عز الدين الجزائري

الدين المعاملة

معالجة بعض مشاكل الساعة



بيروت - لبنان
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الدِّين المُعَامَلة

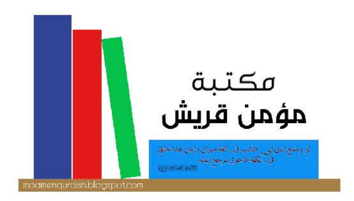
عز الدين الجزائري

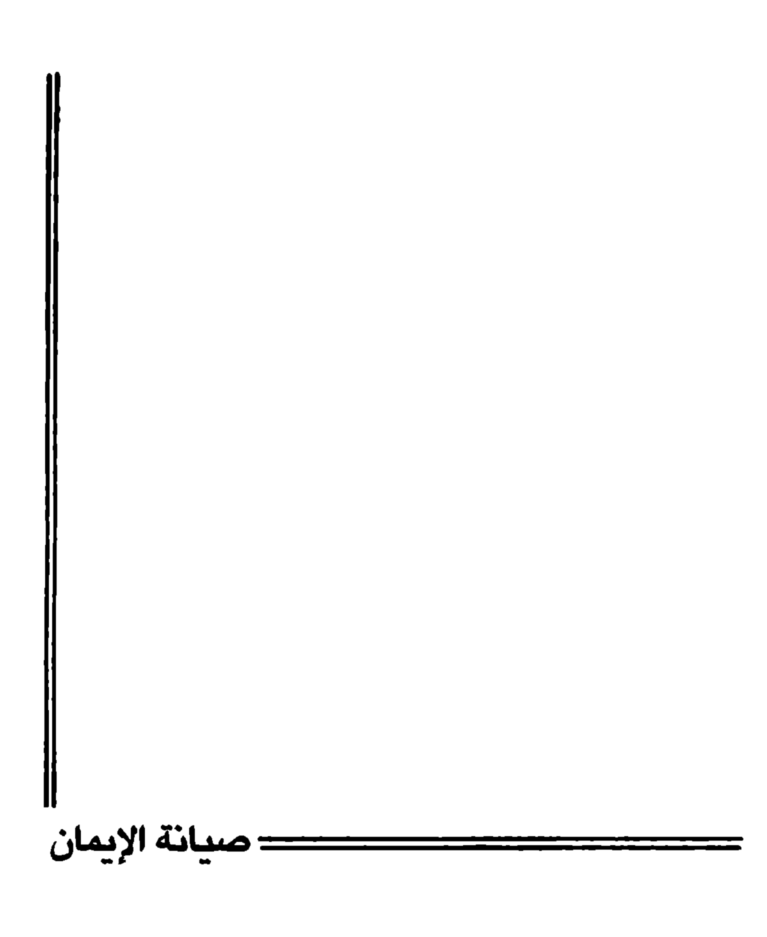


معالجة بعض مشاكل الساعة

نشر
دار التعارف

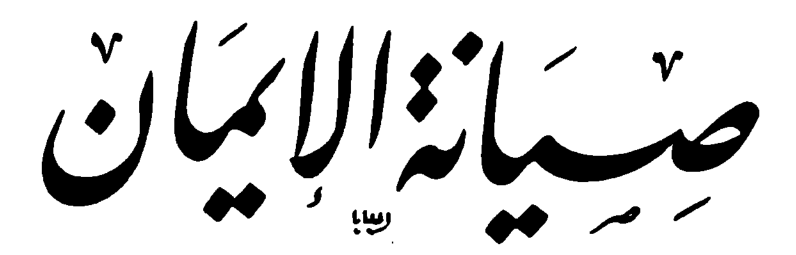
الطبعة الأولى





صيانة الإيمان

عز الدين الجزائري



بيروت ـ لبنان
١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــداء:

إلى كرم الله ورحمته

لما كان هذا الكتاب والجهد فيه من فضل الله ولطفه وكرمه ورحمته.. فمن الواجب التقدم بالاهداء إلى كرم الله ورحمته سائلاً منه سبحانه وتعالى التفضل بقبول جهدي قربةً إليه وخالصاً لوجهه الكريم.

اللهم ارحم من يسألك الرحمة لي، ويقرأ لي الفاتحة.

الراجي لعفو ربه الكريم أرحم الراحمين

عزالدين الجزائري

عز الدين الجزائري

* دَرَسَ في (النجف الأشرف) العلوم الشرعية والعلوم العربية.

* حضر البحث الخارج ـ الدراسات العالية ـ على:

١ ـ العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، المتوفي سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م

٢ ـ والعلامة الشيخ محمد علي الجمالي، المتوفي سنة ١٣٦٥هـ صاحب «تقريرات النائيني» في (أصول الفقه).

* حصل على «شهادة الدراسات العالية» سنة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٠م من أستاذه المرجع العلمي، العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري.

* له إجازة الرواية مباشرة عن المرجع العلمي السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفي سنة ١٣٧٧هـ، إلى ثلاثين من مشايخ الرواية.

* طرح فكرة تنظيم وتجديد الوضع الدراسي والاقتصادي

والاعلامي للهيئة العلمية في (النجف الأشرف) والحواضر العلمية المشابهة لها سنة ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م.

* مـن روّاد النشـاط المنهجـي العلمـي والجهـادي منـذ سنة ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م.

* درّس دراسة الحلقات المتعارفة، العلوم الشرعية والعلوم العربية، واختصّ بتدريس «أصول الفقه» و«الفقه الاستدلالي» و«فقه القرآن المقارن».

* استاذ متفرغ أهلي في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

* له «التعاريف النحوية» مخطوط. و«سلّم الاجتهاد» في أصول الفقه، مخطوط. و«أبحاث فقهية» في الفقه الاستدلالي، مخطوط. و«شرح الصحيفة السجادية» مطبوع. و«شرح دعاء كميل» مطبوع. و«الوصية» «قبل حلول المنية» مطبوع. و«صيانة الايمان» مطبوع و«الدين المعاملة» مطبوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله، والصلاة والسلام على محمد وآله، ومن جرى على منواله.

الايمان[1] . . درجة عالية، والحصول عليه ثروة كبيرة، يجب صيانتها، والمحافظة عليها، خصوصاً في عصر الضياع، عصر الظواهر والشعارات.

وإن كثرة متطلبات الحياة، ووسائل الترفيه السريعة، وكثرة الابتلاءات جعلت الحياة كمشكلة صعبة.

فيكاد المكلَّف . . أن يولد في مشكلة، ويعيش حياة المشاكل -

---

(١) عن الامام علي بن أبي طالب(ع)[المؤمن. . من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم] ص/٣٨، ج/١، (سفينة البحار)، نشر دار المرتضى - بيروت. وفي الحديث [لا يستكمل عبد الإيمان. . حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وحتى يخاف الله في مزاحة وجدّه] ص/٣١٣، ج/١ (ميزان الحكمة)، نشر الدار الإسلامية - بيروت. وروي عن أمير المؤمنين(ع): [المؤمن. . من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شرّه، وانصف الناس من نفسه] ص/٣٧، ج/١، (سفينة البحار).

على نسب متفاوتة ـ ويموت في مشكلة، ويخلّف مشاكل، وإذا وفّق البعض لحل مشكلة، فقد تخلّف مشكلة أو مشاكل.

* * *

ليـــس مـــن مـــات واستـــراح بميـــت
إنمـــا الميـــت ميـــت الأحيـــاء

* * *

ولـــو إنّـــا إذا متنـــا تـــركنـــا
لكـــان المـــوت راحـــة كـــل حـــي
ولكنـــا إذا متنـــا بعثنـــا
ونسئـــل بعـــده عـــن كـــل شـــي

* * *

كـــل مـــن تلقـــاه يشكـــو دهـــره
ليـــت شعـــري هـــذه الـــدنيـــا لمـــن؟

* * *

﴿وما الحياةُ الدُّنيا إلا متاعُ الغُرور﴾[1].

وليس إلاّ سؤاله ـ سبحانه وتعالى ـ سؤال عفوه وكرمه ورحمته، والعمل بالأحكام الإلهية، والسعي والجهاد لتخفيف مشاكل المكلّفين.

---

(١) آل عمران من آية ١٨٥.

وإلاّ فما البديل؟

لا بديل.

إذن.

١ ـ سؤاله ـ سبحانه وتعالى ـ التفضل بعفوه وكرمه ورحمته.

٢ ـ العمل بالاحكام الإلهية، مع نيّة القربى إلى الله.

٣ ـ السعي والجهاد لتخفيف مشاكل المكلفين، ابتداء من المجتمع القريب، فالابعد والابعد، ـ حسب الامكان ـ مع نية القربي إلى الله.

﴿لا يكلّف اللهُ نَفساً إلاّ وُسْعها﴾[1].

والحياة.. فنّ الممكن

وممّا يلزم المكلّف.. الصيانة، صيانة النفس، وصيانة الايمان، وهنا بعض القصص للإعتبار، وهي تتكرر في أقطار عديدة.

* * *

في احدى البنايات أسطل (أنبوب) ممتد من أعلا إلى أسفل، وأعلاه مفتوح بين الأطفال، والأطفال يلقون في الأسطل الحجر والقناني وقطع الحديد، فيسد الأسطل، ولا يكون مجال لجريان

(١) سورة البقرة من آية ٢٨٦.

المياه، فتفيض الطوابق السفلى، ويكون العلاج الموقت في فتح الأسطل من الملجأ ـ ملجأ العمارة ـ حيث فيضان المياه الآسنة على الأثاث والأسباب الموجودة في الملجأ، وتتكرر العملية في كل سنة مرتين تقريباً، وهكذا تمرّ السنون بهذه الحالة، والعلاج الصحيح في الصيانة، بغلق فتحة الأسطل من أعلا، وتجنيبه عبث الأطفال، وهو أمر ممكن سهل.

وفي احدى المدن، حفروا الشوارع والطرقات والأزقة، لغرض مد شبكة مجاري جديدة، ومضت سنة، وآلاف العمّال يشتغلون بمشروع المجاري، وتَرَكَ المهندسون، والمشرفون على المشروع تركوا الصيانة، تركوا فتحات المجارير مفتوحة في الشوارع.. فكان ان امتلئت بالحجر والحديد والخشب، وما ان بدأوا بافتتاح المشروع حتى انسد في عدد من الأماكن، بسبب إهمال الصيانة، وترك الفتحات، وكان بالإمكان غلق تلك الفتحات بشكل أو بآخر، ولكن ترك الصيانة سبّب ضياع المشروع والأموال والأوقات التي صُرفت عليه، وهكذا تبدو الصيانة واجبة.

يذهب بعض المكلّفين إلى حج بيت الله الحرام[1]، وبدلاً من أن يغتنموا هذه الفرصة.. بالصيانة، وتصحيح مسيرة

---

(١) والقول المشهور «ما أكثر الضجيج، وأقل الحجيج».

حياتهم، . . . يعودون إلى الكذب والغش والخداع والتصّرف السابق، ويعتبرون ذلك من الذكاء والشطارة.

وهكذا بعض مؤدى ظواهر الأحكام الشرعية، فالصيانة واجبة، وأداء العبادة، وأحكام الشريعة، والقوانين، بحاجة إلى صيانة، وإلاّ ضاعت الأتعاب والفرص.

والصيانة. . لا تكلّف كثيراً، وبدونها يكون الرجوع إلى الصفر، وهكذا من صفر إلى صفر، فإلى الصيانة وسرعة الصيانة.

***

الأخذ بالصلاة الصحيحة الواعية مدى الحياة. . صيانة، فهي الحصن الأساس في مواجهة الأخطار، والوسيلة إلى مصاحبة الكون. ﴿إنّ الصلاةَ تنهى عن الفَحْشاءِ والمُنكَرِ﴾[1].

***

ولعلّ الأخذ بالمستحبات وترك المكروهات. . صيانة، أو ما يساعد على الصيانة.

فالأخذ بالمستحبات. . يؤكد الأخذ بالواجبات، وترك المكروهات. . حجاب يلفت المكلفين إلى تأكيد ترك المحرمات.

مع العلم بأن في الأخذ بالمستحبات وترك المكروهات. .

---

(١) من آية ٤٥ سورة العنكبوت.

فائدة للمكلّفين، فهي لم توضع جزافاً.

والمستحبات والمكروهات.. مثبتة في كثير من الكتب الفقهية والرسائل العملية.

* * *

ولعلّ القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. صيانة للمكلفين أو ما يساعد على الصيانة.

فالهجوم أوّل خطوة للدفاع

وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. يثبت أقدام المكلّفين بعقائدهم، والتزاماتهم الدينيّة.

* * *

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. سبيل الأنبياء والصالحين، وهما الدعامتان اللتان عليهما تقوم سعادة البشرية، وقد جاء [عن محمد بن عرفه، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم، فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم][1].

وروي عن النبي(ص) [كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق

---

(١) ص/ ٢٦٤ ج/ ٦ (ميزان الحكمة).

شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك، يا رسول الله؟ قال(ص): نعم، وقال(ص): كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟

فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟

فقال(ص): نعم،[وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً، والمنكر معروفاً][1].

***

يجب الأمر بالمعروف الواجب، والنهي عن المنكر وجوباً كفائياً إذا قام به واحد سقط عن غيره، وإذا لم يقم به أحد.. أثم الجميع، واستحقوا العقاب، وإذا كان المعروف مستحباً. كان الأمر به مستحباً.

ويشترط في وجوب الأمر بالمعروف الواجب، والنهي عن المنكر.. أمور منها:

ـ معرفة المعروف والمنكر ـ ولو إجمالا ـ

ـ احتمال التأثير.

ـ ان لا يلزم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ضرر في

---

(١) ص/ ٣٣٥ ج/ ١ (منهاج الصالحين)، طبع دار الزهراء ـ بيروت.

النفس أو في العرض، أو في المال، على نفس الآمر، أو غيره من المسلمين.

* * *

وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب، ويقتضي مراعاة الأسهل فالأسهل.

* * *

وينبغي لكل من الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون حسن الأخلاق، صابراً، حليماً، قوياً في نفسه، لئلا ينزعج، ولا يضطرب إذا قيل في حقه ما لا يليق به[1].

ويحسن أن يقوم بالمعروف واجبه ومندوبه فإن ذلك سبب لفعل الناس المعروف، ونزعهم عن المنكر، وان يكمل ذلك بالموعظة الحسنة، **وان لكل مقام مقالاً**.

ومن آداب المعروف.. ستره وتصغيره، ومجانبة الإمتنان به، وترك الإعجاب بفعله.

وينبغي لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يعجّله، حذر فواته، فعن النبي(ص): [من فتح عليه باب من الخير.. فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عليه؟].

---

(١) ص/٢٤٨ ج/٢ (جامع السعادات)، نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

إذا هبّت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فما تدري السكون متى يكون؟
وإن درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري الفصيل لمن يكون؟[1]

* * *

واعلم انك لن تستطيع أن توسع جميع الناس معروفك، ولا أن توليهم احسانك، فاعتمد بذلك أهل الحاجة الملحّة، كالمعاقين، والأيتام، والأرامل، والعجزة، والمرضى، وأهل الفضل من الناس.

ومن المعروف:

- صدقة السر للمضطرين، بلا من[2].
- وبرّ الوالدين.
- واصلاح ذات البين[3]

---

(١) ص/ ٢٥٢ «أدب الدنيا والدين» للماوردي، منشورات الاورومية، قم.

(٢) [قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى] سورة البقرة من آية ٢٦٣.

(٣) [من مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع، وأعطي أجر ليلة القدر] ص/ ٢٢٤، ج/ ١٠ (ميزان الحكمة).

ـ ومساعدة المضطرين.

ويتأكد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. في حقّ المكلّف بالنسبة إلى نفسه وأهله.

بالنسبة إلى نفسه

[عن أنس، قال: قال رسول الله(ص): [مررت ليلة أسرى بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا، ممّن كانوا يأمرون الناس بالبر، وينسون أنفسهم][1].

التعليـــــــم

في الحديث [إنّ الله يقول للعبد يوم القيامة: عبدي كنت عالماً؟ فإن قال نعم.

قال له: أفلا عملتَ.

وإن قال: كنت جاهلاً.

قال: أفلا تعلّمت، حتى تعمل] فيخصمه، فتلك الحجة البالغة[2].

* * *

(١) ص/ ٦٧٤ ج/ ٢ (سفينة البحار)، نشر دار المرتضى ـ بيروت.

(٢) ص/ ٢٨٦ ج/ ٢ (مجمع البحرين)، طبع مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

فـــإن كنـــت لا تـــدري فتلـــك مصيبـــة

وإن كنـــت تـــدري فـــالمصيبـــة أعظـــم

* * *

وعن رسول الله(ص):

[تمام التقوى: ان تتعلم ما جهلت، وتعمل بما علمت][1]

وعن الامام الصادق(ع): [أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله، فإن لدين الله أركاناً لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته، ولا يضر من عرفها، فدان بها.. حسن اقتصاده][2].

ومن وصايا الامام أمير المؤمنين(ع) لابنه الإمام الحسن(ع): [ابتدأك بتعليم كتاب الله عزّ وجل، وتأويله، وشرائع الاسلام وأحكامه، وحلاله، وحرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره][3].

وقال رجل للإمام الصادق(ع) إن لي ابناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال وحرام، لا يسألك عما لا يعنيه.

فقال(ع): وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام[4].؟

---

(١) (تنبيه الخواطر) ص/ ٣٦٠.

(٢) ص/ ٣٧٦ ج/ ٣ (ميزان الحكمة).

(٣) عن بحار الأنوار، ج/ ١، ص/ ٢١٩.

(٤) ص/ ٥٣١ ج/ ٦ (ميزان الحكمة).

وعن الامام الصادق(ع): [ليت السياط على رؤوس أصحابي، حتى يتفقهوا في الحلال والحرام][1].

وعن رسول الله(ص): [لكل شيء عماد، وعماد الدين.. الفقه][2].

[يجب على كلّ مكلّف أن يحرز امتثال التكاليف الالزامية الموجهة إليه في الشريعة المقدسة][3].

***

تعليم الأهل

﴿يا أيّها الذين آمنوا قُوا أنفسَكم وأهليكم ناراً وقودُها الناسُ والحجارةُ﴾[4].

عن أبي بصير:

قال: سألت أبا عبد الله(ع) عن قول الله عز وجل **﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾** قلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟

قال: تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فإن

---

(١) ص ٥٣١ ج/٣ (ميزان الحكمة).

(٢) ص ٣٧٤ ج/٣ (ميزان الحكمة).

(٣) ص/٢ (المسائل المنتخبة)، نشر دار الزهراء ـ بيروت.

(٤) سورة التحريم، من آية ٦.

أطاعوك، كنت وقيتهم، وإن عصوك.. فكنت قد قضيت ما عليك[1].

وورد: إن أهل الرجل وأولاده.. يتعلقون به يوم القيامة.

فيوقفوه بين يدي الله تعالى، ويقولون:

يا ربّنا، خذلنا بحقنا منه، فإنه ما علمنا ما نجهل، وكان يطعمنا من الحرام ـ ونحن لا نعلم ـ فيقتص لهم منه][2].

* * *

ومن التعليم الضروري لنفس المكلّفين وتعليم الأهل:

١ ـ معرفة منهج الحياة الصحيح في وقت مبكر[3]:

معرفة حاجات الانسان الاساسية، وترتيب الأوليّات في وقت مبكر.

عن الإمام علي(ع)[إحفظ عمرك من التضييع في غير العبادة والطاعة][4].

---

(١) ص/ ٢٦٠ ج/ ٦ (ميزان الحكمة) نشر الدار الاسلامية ـ بيروت.
(٢) ص/ ١٦٨ ج/ ٢ (جامع السعادات) نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
(٣) هذه الجملة تساوي مجلدات، تبقى مسؤولية أولياء الأسر، وأولياء المجتمعات.
(٤) ص/ ٥٤٢ ج/ ٦ (ميزان الحكمة) عن (غرر الحكم).

٢ ـ هندسة الوقت، لئلا يضيع العمر، وتبقى الحاجات الاساسية دون تلبية مناسبة[١].

٣ ـ التزام الاختصار، لأنه من الشطط أن ينفق الرصيد من دون حساب.

٤ ـ استعدادات لحالة الطوارىء، وترك الثانويات.

٥ ـ التحلي بالنظم.

٦ ـ ملكة الانضباط الذاتي.

كل ذلك بصورة ـ مختصر مفيد ـ.

٧ ـ دراسة آداب المتعلمين.

٨ ـ معرفة أصول الدين بدليل ـ وان بصورة مختصرة ـ.

٩ ـ معرفة ضروريات فروع الدين، ومن أوجبها. . الصلاة.

منها ضروريات عامة.

ومنها ضروريات خاصة، فللمزارع أحكام، وللقصاب أحكام،

---

(١) فالوقت هو الحياة،

دقّـــات قلـــب المـــرء قـــائلـــة لـــه

ان الحيـــــاة دقـــــائـــــق وثـــــوان

***

اليـــوم الـــذي مـــر علـــى قـــربـــه

يعجـــــز أهـــــل الأرض عـــــن ردّه

وللصرافين أحكام، وللعائلة أحكام.

ومن أحكام العيال:

(١) دراسة أحكام الدماء الثلاث.

٢ ـ دراسة أحكام النجاسات والمطهّرات، ليكون الأكل طاهراً، ما يكون له الأثر الكبير في قبول الأعمال واستجابة الدعاء

١٠ ـ التزام الأخلاقيات، ويمكن الرجوع إلى أدعية الأمام زين العابدين(ع) المثبتة في أواخر كتاب (الدين. . المعاملة) للمؤلف.

وممّا يساعد على الصيانة. . السعي لتخفيف مشاكل الحياة بمثل:

ـ الاقتصاد، وعدم التبذير.

ـ ونشر التعاونيات الإجتماعية.

ـ ونشر مراكز التكافل الإجتماعي.

ـ ونشر مراكز المشورة الإجتماعية الخيرية.

فـ

الــــرأي قبـــل شجــاعــة الشجعـــان

هـــو أوّل وهـــي المحـــل الثـــانـــي


ماذا تعرف من الصورة؟
والمجيب يشير الى الجهتين
ليضيع السائل

ولسان حال بعض مجتمع السراب.. للضحك، وصرف الناس، وإعطاء نصائح ـ أقوال غير عمليّة..

فاذهب أنت وربك فقاتلا انّا ههنا قاعدون[1].

بدلاً من أن يعيشوا المشكلة، ويفكروا بالحلول المناسبة، وكأنهم تناسوا.. [الدين.. النصيحة] [ولا يستكمل عبد الايمان.. حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه][2]

* * *

الاقتصاد

الاقتصاد في المعيشة.. هو التوسط بين التبذير والتقتير[3].

عن النبي(ص): [إذا أراد الله بأهل بيت خيرا.. رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق][4].

وعن الإمام الصادق(ع) قال: [ضمنت لمن اقتصد.. ان لا يفتقر][5].

---

(١) من سورة المائدة، آية(٢٤).

(٢) ص/ ٣١٣ ج/ ١ (ميزان الحكمة) نشر الدار الاسلامية ـ بيروت.

(٣) ص/ ١٢٨ ج/ ٣ (مجمع البحرين) نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

(٤) ص/ ٤٣١ ج/ ٢ (سفينة البحار) نشر دار المرتضى ـ بيروت.

(٥) ص/ ٤٣١ ج/ ٢ (سفينة البحار) نشر دار المرتضى ـ بيروت.

التبذيـــــر

﴿إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين﴾[1].

عـن الإمـام علـي(ع)[إعطـاء المـال فـي غيـر حقـه.. تبـذيـر وإسراف][2].

ولا يجوز للمكلف ان يترك السعي والطلب قائلاً:

إن الرزق مقسوم، فلا بد أن يأتي، فلا يحتاج إلى السعي، لأنّ الله تعالى قد أمر بالطلب، ونهى عن تركه، بل ينبغي للمكلف.. الأجمال في الطلب، وأن لا يتكل على طلبه، بل على ربه، إذ لعل الله يرزقه من حيث لا يحتسب، كما ان الله تعالى قد أمر بالطاعات والعبادات، ونهى عن الاتكال والاعتماد عليها.

* * *

اللهـــــم عـــــاملنـــــا بلطفـــــك

ولا تعـــــاملنـــــا بعـــــدلـــــك

من راقب أجله... اغتنم مهله

* * *

ومن المفيد في صيانة الايمان:

---

(١) الاسراء ٢٦/ ٢٧.

(٢) ص/ ٤٤٧ ج/ ٤ (ميزان الحكمة) نشر الدار الاسلامية ـ بيروت.

ـ تغيير البيئة المتسامحة إلى البيئة الصالحة .

ـ زيارة القبور ليلة الجمعة، وقراءة سورة الفاتحة للموتى، مع نية القربى إلى الله تعالى، وقد قيل : [ليس شيء أوعظ من المقابر] .

ـ المشاركة في مجلس قراءة القرآن الكريم . . بتأمل واعتبار .

ـ المشاركة في مجلس قراءة (دعاء كميل) في كل ليلة جمعة، مع التأمل .

ـ تعهد محل الاقبار .

ـ اقتناء الكفن والكتابة عليه، والنظر إليه .

ـ ملأ الفراغ ـ إن كان ـ بأعمال البر، فردياً أو جماعياً .

[إن الأيدي خُلقت لتعمل، فإن لم تجد في الطاعة عمل، التمست في المعصية أعمالاً، فاشغلها بالطاعة قبل ان تشغلك بالمعصية] .

واغتنم خمساً قبل خمس :

* ـ شبابك قبل هرمك .
* ـ وصحتك قبل سقمك .
* ـ وغناك قبل فقرك .
* ـ وفراغك قبل شغلك
* ـ وحياتك قبل مماتك .

- تنقية البيت من المحرمات
- رفع قطع على جدارن البيت ومحل العمل للتنبيه.

* * *

وان سرّك ان تكون في النعيم، وجنان الخلد، فاجعل بينك وبين المعاصي، وشهوات الدنيا غير المشروعة، حائطاً من حديد، كما روي:

[فر من المعصية.. فرارك من الأسد].

وليس الخائف الذي يبكي، ويمسح عينيه، إنما الخائف الذي يترك المعاصي، يترك ما يخاف ان يعذب عليه، فمن خاف شيئاً.. فهو منه هارب، ومن رجا شيئاً فهو له طالب. فمن هرب من النار.. ترك المعاصي والشهوات - غير المشروعة -، ومن رجا الجنة.. لازم الطاعات.

* * *

تذكــر

* روي عن الإمام أبي عبد الله(ع) [ما من داء إلاّ وهو شارع إلى الجسد ينتظر متى يؤمر ليأخذه].

وروي عن رسول الله(ص): [ما يكون من علّة إلاّ من ذنب، وما يعفو الله - عز وجل - عنه أكثر][1].

* وروي عنه(ص): [موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر][2].

* مرّ النبي(ص) بقبر، دفن فيه بالأمس انسان، وأهله يبكون، فقال(ص): [لركعتان خفيفتان، مما تحتقرون، أحب إلى صاحب هذا القبر من دنياكم كلها][3].

* عن الامام الصادق(ع) قال: [المرصاد.. قنطرة على

---

(١) ص/ ٣٦٢ (مكارم الاخلاق)، نشر مؤسسة الأعلمي - بيروت.
(٢) ص/ ٣٦٢ (مكارم الاخلاق).
(٣) ص/ ١٣ ج/ ٨ (ميزان الحكمة).

الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد][1].

* ان الله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يحب (المسرفين)[2] و(الخائنين)[3] و(المستكبرين)[4] و(الفرحين)[5] و(الظالمين)[6] و(الكافرين)[7] و(من كان خواناً أثيماً)[8].

و(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)[9].

* ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة﴾[10].

* والله ـ سبحانه وتعالى ـ يحب (المتوكلين)[11] و(التوابين)[12] و(المتطهرين)[13] و(المقسطين)[14]

---

(١) عن (مجمع البيان) ج/ ١٠ ص/ ٢٨٧.
(٢) الانعام ـ ١٤١.
(٣) الانفال ـ ٥٨.
(٤) النحل ـ ٢٣.
(٥) القصص ـ ٧٦.
(٦) آل عمران ـ ٥٧.
(٧) آل عمران ـ ٣٢.
(٨) النساء ـ ١٠٧.
(٩) النساء ـ ١٤٨.
(١٠) النحل ـ ٦١.
(١١) آل عمران ـ ١٥٩.
(١٢) البقرة ـ ٢٢٢.
(١٣) البقرة ـ ٢٢٢.
(١٤) المائدة ـ ٤٢.

و(الصابرين)[1] و(المتقين)[2] و(المحسنين)[3].

* وسئل النبي(ص): [من أحب الناس إلى الله] قال: [أنفع الناس للناس][4].

* وعن النبي(ص) [صدقة السر تطفىء غضب الرب][5].

* [وان تعدّوا نعمت الله لا تحصوها][6]

* من الصفاة التي يتميز بها الله ـ سبحانه وتعالى ـ هو أنه غفور رحيم.

* وجاء: [جدّوا واجتهدوا، وإذا لم تعملوا فلا تعصوا، فإن من يبني ولا يهدم، يرتفع بناؤه، وان كان يسيراً، وإنّ من يبني ويهدم.. يؤشك أن لا يرتفع بناؤه][7].

ولكي لا يتكرر الخطأ يلزم الاحتراز من الذنوب.

وينبغي لمن أراد أن يصون نفسه وإيمانه.. أن يعيش حياة الورع والتقوى وهي ممكنة:

---

(١) آل عمران ـ ١٤٦.

(٢) آل عمران ـ ٧٦.

(٣) آل عمران ـ ١٣٤.

(٤) عن ص/ ٢١٨ ج/ ٢ (جامع السعادات).

(٥) ص/ ١٣٧ (مكارم الأخلاق).

(٦) ابراهيم ـ ٣٤.

(٧) عن (بحار الأنوار).

إذا كنـــت ذا رأي فكـــن ذا عـــزيمـــة

فـــان فســـاد الـــرأي أن تتـــرددا

فالهوة بين الأجيال . . بالثقافة والالتزام

* * *

إذا صحّ العزم . . وضح السبيل .

الـــــورع

[الورع . . إجتناب] .

(الـورع . . الابتعـاد عـن الإثـم، والكـف عـن المعـاصـي والشبهات)[1] .

[الورع . . الوقوف عند الشبهة][2] .

[عليك بالورع، فإنه خير صيانة][3] .

وجاء في الحديث [اعلم انه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم] .

[وسُئل الإمام أمير المؤمنين(ع) .

ما ثبات الإيمان؟

فقال : الورع .

---

(١) ص/٨٩٦، (المنجد) طبعة ٢٢ .

(٢) عن الامام علي(ع) عن (غرر الحكم) .

(٣) عن الامام علي(ع) عن (غرر الحكم) .

فقيل: ما زواله؟

قال: الطمع][1].

وفي جملة من الروايات عن ا لإمام الصادق(ع) انه قال:

[عليكم بالورع، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج][2].

* * *

ومن كتاب للإمام علي(ع) إلى عُثمان بن حُنيف الأنصاري، وهو عامله على (البصرة)، وقد بلغه أنّه دُعِيَ إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها..

[ألا وإنّ لكل مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه يطمر به[3] ومن طُعمِهِ بقرصيه.

ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً[4] ولا ادخرت من غنائمها وفرا[5] ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً][6].

---

(١) ص/ ٦٤٣ ج/ ٢ (سفينة البحار) نشر دار المرتضى ـ بيروت.

(٢) ص/ ٦٤٣ ج/ ٢ (سفينة البحار) نشر دار المرتضى ـ بيروت.

(٣) الطمر.. الثوب الخلق.

(٤) التبر.. فتات الذهب والفضة قبل ان يصاغ.

(٥) الوفر.. المال.

(٦) مستل من (شرح نهج البلاغة)، لمحمد عبده، ص/ ٧٠ ـ ٧١ ج/ ٣ نشر دار الهدى الوطنية ـ بيروت.

* * *

ومن لوازم الورع.. كفّ الأذى.

كفّ الأذى

روي عن النبي(ص)انه قال: [انّ على كل مسلم في كل يوم صدقة.

قيل: من يطيق ذلك؟

قال(ص): [أماطتك الأذى عن الطريق.. صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق.. صدقة[1].

وعنه(ص): [تبسمك في وجه أخيك.. صدقة، وأمرك بالمعروف.. صدقة، ونهيك عن المنكر.. صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال.. صدقة، وأماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق.. صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك.. صدقة][2].

وفي نوادر الراوندي قال: رسول الله(ص): لأبي ذر الغفاري: كف أذاك عن الناس، فإنه صدقة، تصدق بها على نفسك][3].

وعن الإمام الصادق(ع): من كفّ يده عن الناس، فإنما يكفّ

---

(١) ص/١٨ ج/١ (سفينة البحار) نشر دار المرتضى ـ بيروت.

(٢) ص/٣٢٥ ج/٥ (ميزان الحكمة).

(٣) ص/١٨ ج/١ (سفينة البحار).

يداً واحدة، ويكفون عنه أيادي كثيرة][1].

وجاء في الحديث: [المؤمن نفسه منه في تعب، والناس منه في راحة][2].

***

التقـــوى

﴿إنّ خير الزاد التقوى﴾[3].

درهم وقاية خير من قنطار علاج.

[التقوى.. اجتناب][4].

[التقوى.. أن يتقي المرء كلّما يؤثمه][5].

[رأس التقوى.. ترك الشهوة][6].

[من ترك شهوته.. كان تقياً][7].

[التقوى.. هي التوقي من ترك الواجبات، والتوقي من فعل المحرمات]

---

(١) (بحار الأنوار) ج/ ٧٥ ص/ ٥٣.
(٢) عن (بحار الأنوار) ج/ ٧٥ ص/ ٥٣.
(٣) سورة البقرة، آية ١٩٧.
(٤) عن الامام علي(ع)، عن (غرر الحكم).
(٥) عن الامام علي(ع)، عن (غرر الحكم).
(٦) عن الامام علي(ع)، عن (غرر الحكم).
(٧) عن الامام علي(ع)، عن (غرر الحكم).

سُئل الإمام الصادق(ع). . عن تفسير «التقوى» ففال(ع):

[أن لا يفتقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك][1].

المتقون: [انّ المتقين. . الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى منه خوفاً من الدخول في الشبهة][2].

وعن رسول الله(ص): لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين. . حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس][3].

وروي عن رسول الله(ص) في وصيته لأبي ذر: يا أبا ذر. . كن بالعمل بالتقوى أشد إهتماماً منك بالعمل، فإنه لا يقل عمل بالتقوى، وكيف يقل عمل يُتقبل؟ يقول الله ـ عز وجل ـ «إنّما يتقبل الله من المتقين»[4].

يا أبا ذر. . لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم:

من أين مطعمه؟

ومن أين مشربه؟

ومن أين ملبسه؟

---

(١) ص/٦٤٦ ج/١١ (ميزان الحكمة).

(٢) عن رسول الله(ص) ج/١٠ (ميزان الحكمة).

(٣) ص/٦٤٢ ج/١٠ (ميزان الحكمة).

(٤) سورة المائدة من الآية ٢٧.

أمن حلّ[1] أم من حرام؟[2]

[يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال.. لم يبال الله عزّ وجل من أين أدخله النار][3].

الإمام علي بن أبي طالب(ع) يصف المتقين

رُوي:

إنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يُقال لهُ هَمّامُ، كان رجلاً عابداً، فقال:

يا أمير المؤمنينَ.. صِف لي المتقين حتّى كأنّي أنظرُ إليهم.

فتثاقل عليه السلام عن جوابه. ثم قال:

يا هَمّامُ اتّقِ اللهَ وأحسن، فإن الله مع الذّين اتقوا والذين هم محسنون، فلم يَقْنَع هَمّامُ بهذا القول، حتّى عَزَمَ عليه،

فحمد اللهَ وأثنى عليه، وصلّى على النّبي صلى اللهُ عليه وآله، ثم قال:

أمّا بعدُ، فإن اللهَ سبحانهُ وتعالى.. خَلَقَ الخلقَ حين خَلَقَهُم غنياِ عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لا تضرُّهُ معصيةُ من

---

(١) حلال.. ضد الحرام.

(٢) ص/٤٤٨ «مكارم الأخلاق» نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

(٣) ص/٤٦٨ (مكارم الأخلاق).

عصاه، ولا تنفعُهُ طاعةُ من أطاعه، فقسم بينهم معيشتهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها.. هم أهل الفضائل.. منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد[١] ومشيهُمُ التواضعُ، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم؛ نُزِّلَت أنفُسُهُم منهم في البلاء كالتي نُزِّلَت في الرخاء[٢] ولولا الأجلُ الذي كُتبَ لهُم لم تستقرَّ أرواحهُمُ في أجسادهم طرفة عينٍ شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب. عظُمَ الخالقُ في أنفسهم فصَغُر ما دونَهُ في أعينهم، فهُم والجنّةُ كمَن قد رآها[٣] فهم فيها مُنعمونَ، وهم والنارُ كمن قد رآها فهم فيها معذّبون. قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونةٌ وأجسادُهُم نحيفةٌ[٤]، وحاجاتهُمُ خفيفةٌ، وأنفسهم عفيفةٌ. صَبَروا أيّاماً قصيرةً أعقبتهم راحةً طويلةً. تجارةٌ مربحةٌ[٥] يسّرها لهم ربُّهُمُ. أرادتهم الدنيا فلم

---

(١) ملبسهم إلخ، أي أنهم لا يأتون من شهواتهم إلاّ بقدر حاجاتهم في تقويم حياتهم، فكان الاتفاق كثوب لهم على قدر أبدانهم، لكنهم يتوسعون في الخيرات.

(٢) نزلت إلخ، أي انهم إذا كانوا في بلاء.. كانوا بالأمل في الله كأنهم في رخاء، لا يجزعون ولا يهنون، وإذا كانوا في رخاء.. كانوا من خوف الله وحذر النقمة كأنهم في بلاء، لا يبطرون، ولا يتجبرون.

(٣) أي هم على يقين من الجنة والنار كيقين من رآهما، فكأنهم في نعيم الأولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً.

(٤) نحافة أجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له.

(٥) يقال أربحت التجارة إذا أفادت ربحاً.

يريدوها. وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها. أمّا الليل فصافونَ أقدامهُم تـاليـنَ لأجـزاءِ القـرآنِ يـرتلـونـه تـرتيـلا. يُحـزِّنـونَ بـه أنفسهَـمُ، ويستثيرونَ بهِ دواء دائِهِم[1] فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركَنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نَصبُ أعينهم.. وإذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويف أصغوا إليها مسامعَ قلوبهم، وظنّوا أنّ زفيـرَ جهنَّـمَ وشهيقَهـا فـي أصـول آذانِهـم[2]، فهـم حـانـون علـى أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكبِهِم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاكَ رقابِهِم.

وأمّا النهارُ فحلمَاءُ علماءٌ، أبرارٌ أتقياءٌ، قد براهُمُ الخوفُ بَرىَ القداحِ[3]، يَنظُرُ إليهم النّاظرُ فيحسَبهُمُ مرضى، وما بالقومِ من مَرَضٍ، ويقول: قد خُولِطوا[4].

---

(١) استثار الساكن هيجه، وقارىء القرآن يستثير به الفكر الماحي للجهل، فهو دواؤه.

(٢) زفير النار: صوت توقدها. وشهيقها.. الشديد من زفيرها، كأنه تردد البكاء، أو نهيق الحمار، أي انهم من كمال يقينهم بالنار.. يتخيلون صوتها تحت جدران آذانهم، فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم، وسلطوا الانحناء على أوساطهم. وفكاك الرقاب.. خلاصها.

(٣) القداح ـ جمع قِدح بالكسر ـ وهو السهم قبل أن يراش. وبراه.. نحته، أي رقق الخوف أجسامهم كما ترقق السهام بالنحت.

(٤) خولط في عقله.. أي مازجه خلل فيه، والأمر العظيم، الذي خالط عقولهم.. هو الخوف الشديد من الله.

ولقد خالطهم أمرٌ عظيمٌ، لا يرضون من أعمالهمُ القليلَ. ولا يستكثـرون الكثيـرَ. فَهُـم لأنفسهـمُ مُتَّهمُـونَ. ومـن أعمـالِهـم مشفقون[١]، إذا زكّى أحدُهُم[٢].. خافَ مما يُقال لَه فيقول أنا أعلـم بنفسـي مـن غيـري، وربـي أعلـم بـي مـن نفسـي، اللهُـمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون،فمن علامةِ أحدهم أنّك ترى له قوّة في دينٍ، وحَزماً في لينٍ، وإيماناً في يقين. وحرصاً في علم، وعلماً في حِلم، وقصداً في غني[٣]، وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدّةٍ، وطلباً في حلالٍ ونشاطاً في هُدىً. وتحرّجاً عن طمع[٤]، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل. يمسى وهمُّهُ الشكرُ، ويصبحُ وهمُّهُ الذكرُ. يبيتُ حَذِراً، ويُصبحُ فرحاً، حذِراً لما حُذِرَ من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة.

إن استصعبت عليه نفسُه فيما تكره[٥] لم يعطها سؤلها فيما تحب. قرة عينه فيما لا يزول. وزهادته فيما لا يبقى[٦] يمزجُ

---

(١) مشفقون.. خائفون من التقصير فيها.

(٢) زكى.. مدحه أحد.

(٣) قصداً.. أي اقتصاداً، والتجمل: التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر.

(٤) التحرج.. عدّ الشيء حرجاً، أي إثما، أي تباعدا عن طمع.

(٥) إن استصعبت.. أي إذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة.. عاقبها بعدم إعطائها ما ترغبه من الشهوة.

(٦) ما لا يزول.. هو الآخرة، وما لا يبقى.. هو الدنيا.

الحِلمَ بالعِلمَ. والقَوْلَ بالعمَلِ. تراهُ قريباً أمَلُهُ، قليلاً زَلَلُهُ، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكلُهُ، سهلاً أمره، حريزاً دينُهُ[1] ميِّتَةً شَهوَتُهُ. مَكْظوماً غيظُهُ. الخيرُ منهُ مأمولٌ، والشرُّ منهُ مأمونٌ. إنْ كانَ في الغافلينَ كُتِبَ في الذّاكرينَ. وإنّ كانَ في الذّاكرينَ لمْ يُكتَبَ مِن الغافلينَ[2]. يعفو عمَّن ظَلَمَهُ، ويُعطي مَنْ حَرَمَهُ، وَيصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، بعيداً فُحْشُهُ[3]. لَيِّناً قَوْلُهُ. غائباً مُنكَرُهُ. حاضِراً مَعروفُهُ، مُقْبلاً خيرُهُ، مُدبِراً شَرُّهُ. فـي الـزَّلازِلِ وَقُـورٌ[4]، وفـي المَكَـارِهِ صَبُـورٌ، وفـي الـرَّخَـاءِ شكُورٌ. لا يحيف على مَن يُبغِضُ. وَلا يَأثمُ فيمَن يُحِبُّ[5]. يَعترفُ بالحقِّ قبلَ أن يُشهَدَ عَلَيهِ. لا يَضيعُ ما استُحفِظ. ولا ينسىَ ما ذكِّرَ. وَلاَ يُنابِزُ بالألقاب[6]. ولا يُضارّ بالجارِ. ولا يَشْمَتُ بالمَصائِبِ. ولا يَدخُلُ في الباطِلِ. ولا يَخْرُجُ من الحَقِّ. إن صَمَتَ لم يُغمَّهُ صَمْتُهُ، وإن ضَحِكَ لم يَعْلُ صوتُهُ. وإن بُغِي عليهِ صَبَرَ حَتى يَكُونَ اللّهُ هُوَ الذّي ينتقمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فـي عنـاءٍ، والنّـاسُ منـهُ فـي راحـةٍ. أتعـبَ نفسـهُ لآخـرتِـهِ،

---

(١) وحريزاً.. أي حصيناً.

(٢) أي إن كان بين الساكتين عن ذكر الله.. فهو ذاكر له بقلبه، وإن كان بين الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصراً على تحريك اللسان مع غفلة القلب.

(٣) الفحش.. القبيح من القول.

(٤) في الزلازل.. أي الشدائد المرعدة. والوقور.. الذي لا يضطرب.

(٥) لا يأثم إلخ.. أي لا تحمله المحبة على أن يرتكب إثماً لإرضاء حبيبه.

(٦) أي لا يدعو غيره باللقب الذي يكره، ويشمئز منه.

وأراح الناسَ من نفسهِ. بُعْدُهُ عمَّن تباعَدَ عنهُ، زُهدٌ وَنزَاهةٌ وَدُنُوَّهُ ممّن دنا مِنهُ لِيْنٌ وَرَحمةٌ. ليس تباعُدُهُ بكبرٍ وعَظَمةٍ، وَلا دُنُوّهُ بمكْرٍ وخَدِيعَةٍ.

قال: فَصَعِقَ هَمّامُ صَعْقَةً كانَت نفسُهُ فيها[1]، فقال أمير المؤمنين(ع): أما والله لقد كنتُ أخافُها عليهِ. ثُمَّ قالَ: أهكذا تصنَعُ المواعظُ البالغةُ بأهلِها. فقال: له قائل: فما بالُكَ يا أميرَ المؤمنينَ[2].

فقال: ويحك إنّ لكلِّ أجلٍ وقتاً لا يَعدوهُ وسَبباً لا يتجاوزُهُ. فمهلاً لا تعُدْ لِمثلِها فإنّما نفثَ الشيطانُ على لسانِكَ[3].

---

(١) صعق.. غشي عليه.

(٢) فما بالك لا تموت مع انطواء سرك على هذه المواعظ البالغة، وهذا سؤال الوقح البارد.

(٣) مستل من (شرح نهج البلاغة)، ص/ ١٦٠ إلى ص/ ١٦٥ ج/ ٢ للشيخ محمد عبده طبع دار الهدى الوطنية ـ بيروت.

تمرين

لماذا كان الإهداء؟

اذكر قصتين للإعتبار؟

أي شيء يصون الإيمان؟

أي شيء قد يصون الإيمان أو يساعد؟

ماذا يكون إذا ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

هل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عينياً أو كفائياً؟

أذكر بعض شروط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اذكر تعليم الأهل.

اذكر بعض الضروري من التعليم.

ما هو الورع؟

اذكر بعض الصور من (كفّ الأذى).

ما هي التقوى؟

اذكر بعض خطبة الإمام علي(ع) في وصف المتقين.

وقد وقع الفراغ من كتاب (صيانة الإيمان) في بيروت في يوم الأحد ٢٨ ـ ٨ ـ ١٤١٨هـ = ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٩٩٧م

اللهم تفضل بجعله قربة إليك وخالصاً لوجهك الكريم، وكتب المؤلف عز الدين الجزائري.



الدين المعاملة

عز الدين الجزائري



معالجة بعض مشاكل الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــداء

إلى كرم الله ورحمته

لما كان هذا الكتاب والجهد فيه من فضل الله ولطفه وكرمه ورحمته. . فمن الواجب التقدم بالإهداء إلى كرم الله ورحمته.

سائلاً منه سبحانه وتعالى التفضل بقبول جهدي قربة إليه، وخالصاً لوجهه الكريم.

اللهم ارحم من يسألك الرحمة لي، ويقرأ لي الفاتحة.

الراجي لعفو ربه الكريم أرحم الراحمين

عز الدين الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على محمد وآله ومن جرى على منواله.

* * *

تحتاج البشرية فيما تحتاجه اليوم.. إلى وضوح رؤية الحياة أكثر من فترة زمن قصير، حيث اعتاد الناس رؤيتها.

رؤية الحياة المطلوبة.. وضوح عدم معرفة المكلف لأيّامه في هذه الحياة، مهما أوتي من حولٍ وقوّة، كم سنة؟ كم شهر؟ كم يوم؟... لا يملك جواباً.

عند وضوح رؤية الحياة... قد يتصرف المكلّف بجدية أكثر، ويحترم وقته وحقه ووقت وحقوق الآخرين، وعند ذلك يقرب من سعادته وسعادة مجتمعه.

الصور تتكاثر.. نشاطات، تعمير، معارك، دمار، غالب، ومغلوب، فقر، وغنى، ثم تعود الدورة من جديد، مع تنوّع الملاهي والمشغلات.. كلّ ذلك يساعد على ان يغفل المكلّف. حقيقة ان وجوده، موقّت، وان أيامه المحدودة، غير معروفة لديه.

ومن حيث ان فكر المكلّف هو المسيّر لفعالياته. . كان لزاماً العمل على تأكيد الفكرة لديه عن حقيقة حياته، ليبقى دائم اليقظة، يتصرف بالمعقول من نشاطه وسلوكه.

هذه الساعة المنبهة تجدها في تلاوة (القرآن الكريم).

وقراءة (نهج البلاغة) من كلام الامام علي(ع).

وقراءة أدعية الإمام زين العابدين(ع) المثبتة في (الصحيفة السجادية).

* * *

الدين[١] هو أساس الحياة.

وقد جاء في الحديث عن رسول الله(ص): [يأتي على الناس زمان. . لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه][٢].

وفي الحديث عن الإمام علي(ع): [صن دينك بدنياك. . تربحهما، ولا تصن دنياك بدينك فتخسرهما][٣].

* * *

---

(١) [الدين يعصم] الامام علي(ع) (غرر الحكم، ص/٣٣، نشر دار الهادي ـ بيروت. وفي الخبر [يأتي زمان. . الصابر علي دينه. . كالصابر على الجمر]، ص/٣٥٩، ج/٣ (مجمع البحرين)، نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

(٢) ص/٣٢٥، ج/٧، (ميزان الحكمة).

(٣) ص ٢٤٠ (غرر الحكم)، نشر دار الهادي ـ بيروت.

في عصر الضياع، و(بهرجة) الدعايات.. يتسابق الناس إلى المادة بطرق مشروعة، أو غير مشروعة.

غير أنّ الشباك مختلفات

لأنهم في غفلة عميقة، من هنا وجبت التوعية الشديدة المقبولة، مكرراً.. للإنتباه، وإلاّ كيف يفيق الغافلون؟

وقد تكون التوعية.. بالموعظة الحسنة، ومعرفة فن القراءة. [تلك حدود الله ومن يتعدّ حدودَ الله فقد ظلم نفسَه][1].

كل حكم شرعي يسد نقصان جانب من الحياة، وترك بعض الأحكام الشرعية ومخالفتها.. يؤدي إلى ضياع الحياة.

من ترك حرفاً من الشرع.. أحوجه الله إليه.

لقد نسى البعض الحلالَ والحرام، وأصبح الحلال عندهم.. ما حلّ في اليد، وأصبح الكذب، وخلف الوعد المشروع، والغش، والاحتيال، من الذكاء و(الشطارة) أمّا الحسد والغضب، والكبرياء، فهي من صفات العظماء، ونسى بعض المكلفين.. الرقابة:

﴿وإنّ عليكم لحافظين(١٠)، كراماً كاتبين(١١)، يعلمون ما تفعلون(١٢)﴾[2].

---

(١) من آية ١، سورة الطلاق.

(٢) سورة (الانفطار).

﴿ما يلفظُ من قولٍ إلاّ لديه رقيب عتيد(١٨)﴾[١].

﴿ألم ترا أنّ الله يعلمُ ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلاّ هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهُمُ بما عملوا يوم القيامة إنّ اللهَ بكل شيءٍ عليمُ(٧)﴾[٢].

﴿فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره(٧)، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شرّاً يره(٨)﴾[٣].

* * *

الموعظـــة

عن الإمام علي(ع): [ثمرة الوعظ.. الانتباه][٤].

وعنه(ع): [انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله][٥].

وعن الامام الصادق(ع) [أصدق القول، وأبلغ الموعظة،

(١) سورة (ق).
(٢) سورة المجادلة.
(٣) سورة الزلزلة.
(٤) ص/ ١٨١ (غرر الحكم)، نشر دار الهادي ـ بيروت.
(٥) ص/ ٥٤٣ ج/ ١٠ (ميزان الحكمة).

وأحسن القصص . . كتاب الله][1].

وينبغي للواعظ: [أن يكون رفيقاً بالناس، فإن الوعظ بالرفق والملاءمة . . أوقع وأشد تأثيراً في قلوب أكثر الناس][2].

فن القراءة

في القراءة يحسن العمل على إزالة موانع الفهم، وتقوية القابلية على التركيز (ليس هنا محل بحث الموضوع).

روي عن أمير المؤمنين(ع): [لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها].

وإذا لم يتمكن القارىء من التدبر إلا بالترديد، فليردد، ولذلك كان الأكابر كثير ما يكررون بعض الآيات مرات كثيرة، للتدبر فيها، وربما يقفون عند آية مدة مديدة][3].

وللقرآن الكريم آداب يحسن الأخذ بها.

﴿فإذا قرأتَ القرآن فاستعِذ بالله من الشيطان الرجيم(٩٨)﴾[4].

---

(١) ص/ ٥٤٢ ج/ ١٠ (ميزان الحكمة).
(٢) ص/ ٢٤٨ ج/ ٢ (جامع السعادات)، نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
(٣) ص/ ٣٧٢ ج/ ٣ (جامع السعادات).
(٤) سورة النحل.

﴿وإذا قُرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون(٢٠٤)﴾[١].

﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[٢].

﴿فقدموا بين يدي نجواكم صدقةً﴾[٣].

* * *

المفروض أن يحتاج المكلف لبعض عقله، ليتعامل مع الآخرين أمّا في عصر الضياع.. فيكاد المكلّف ان يحتاج إلى عقول عديدة،.. ليتعامل مع الآخرين، خوفاً من الكذب والغش والاحتيال.

لقد أصبح الضياع ـ الكذب وعدم الوفاء، والغش، والاحتيال ـ عادة كالوباء أو كشرب الماء، وبعض الغافلين: يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعي في نفس الوقت.

وأصبح الالتزام هو العجيب الغريب، لأن كثيراً من المكلّفين في غفلة عميقة.

* * *

فظواهر التدين فقط.. غير كافية، ويظهر (التدين) بحسن

(١) سورة الاعراف.
(٢) من آية ٣٥، سورة المائدة.
(٣) من آية ١٢، سورة المجادلة.

المعاملة، واتمام واتقان العمل، والتزام الحلال، وتجنب الحرام، والتزام الصدق، والوفاء بالوعد المشروع، وترك الأمراض الاخلاقية المهلكة.

روي عن أبي عبد الله(ع): [لا تنظروا ركوع الرجل وسجوده، فإن ذلك شيء قد اعتاده، فلو تركه.. استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه، وأداء أمانته][1].

اتمام واتقان العمل

روي عن رسول الله(ص): [إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه][2].

وعنه(ص): [إنّ الله تعالى يحبّ من العامل إذا عمل أن يحسن][3].

وعن أبي عبد الله(ع) يقول: [إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله، لكل حسنة.. سبعمائة، وذلك قول الله تعالى «والله يضاعف لمن يشاء»[4]، فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، فقلت: وما الإحسان؟

---

(١) ص/١٨ ج/٢ (سفينة البحار).
(٢) ص/٢٩ ج/٧ (ميزان الحكمة).
(٣) ص/٢٩ ج/٧ (ميزان الحكمة).
(٤) من آية ٢٦١ البقرة.

قال: فقال: إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوق كلّما فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجّك[1] وعمرتك.

قال: [وكل عمل تعمله.. فليكن نقياً من الدنس][2]

تجنب الغش والاحتيال

الاحتيال ليس (شطارة)، والكسب الحرام.. ليس تجارة.

عن الامام علي(ع): [أن أنصح الناس لنفسه.. أطوعهم لربّه، وأنّ أغشهم لنفسه.. أعصاهم لربّه][3].

وعنه(ع): [من غشّ نفسه... كان أغش لغيره[4].

وعنه(ع): [شرّ الناس.. من يغش الناس][5].

* * *

التزام الحلال... وتجنب الحرام

[ويحلُّ لهُمُ الطيباتِ ويحرّم عليهم الخبائثَ][6].

---

(١) وقد ورد: [ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج].

(٢) ص/ ٢٧٩ ج/ ٢ (سفينة البحار).

(٣) ص/ ٢٢٤ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).

(٤) ص/ ٢٢٤ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).

(٥) ص/ ٢٢٠ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).

(٦) من آية ١٥٧ سورة الأعراف.

في حلالها.. حساب، وفي حرامها.. عقاب، وفي الشبهات.. عتاب.

عن الامام علي(ع): [اجتناب السيئات، أولى من اكتساب الحسنات][1].

وعن الامام الصادق(ع): [ما من حمّى، ولا صداع، ولا عرق يضرب، إلاّ بذنب، وما يعفوا الله أكثر][2].

روي عن الرسول الأكرم(ص): [من طلب الدنيا حلالاً في عفاف.. كان في درجة الشهداء][3].

وعنه(ص): [من أكل الحلال.. قام على رأسه ملك يستغفر له، حتى يفرغ من أكله][4].

وعنه(ص): العبادة سبعون جزء، وأفضلها جزء طلب الحلال][5].

---

(١) عن (غرر الحكم).
(٢) مشكاة الأنوار ص/٢٧٨ الطبعة الثانية، نشر المكتبة الحيدرية النجف الأشرف.
(٣) ص/١٧٩ ج/١ (جامع السعادات)، نشر مؤسسة الأعلمي - بيروت.
(٤) ص/٢٩٨ ج/٢ (سفينة البحار).
(٥) ص/٢٩٨ ج/١ (سفينة البحار).

[النبوي(ص): [حلالي.. حلال إلى يوم القيامة، وحرامي.. حرام إلى يوم القيامة][1]

* * *

وعن رسول الله(ص): [كل لحم نبت من حرام.. فالنار أولى به][2].

وعنه(ص): [إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والأرض][3].

الباقري(ع): [إنّ الرجل إذا أصاب مالاً من حرام.. لم يقبل منه حج ولا عمرة، ولا صلة رحم، حتّى انه يفسد فيه الفرج][4].

الصادقي(ع): في قوله تعالى **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلته هباء منثورا﴾** قال: [أما والله ان كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي،[5] ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه][6].

عن الرسول(ص): لابن مسعود: [يا ابن مسعود إحذر سكر

---

(١) ص/٢٩٩ ج/١ (سفينة البحار).
(٢) ص/١٦٨ ج/٢ (جامع السعادات).
(٣) ص/٢٤٤ ج/١ (سفينة البحار).
(٤) ص/٢٤٤ ج/١ (سفينة البحار).
(٥) ثياب بيض رقيقة، تجلبٍ من مصر، (مجمع البحرين) ج/٤ ص/٢٦٦ نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
(٦) ص/٢٤٣ ج/١ (سفينة البحار).

الخطيئة فإنّ للخطيئة سكراً كسكر الشراب، بل هو أشد سكراً منه، يقول الله تعالى: **﴿صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون﴾**(١).

[يا ابن مسعود انظر أن تدع الذنبَ صغيراً وكبيراً، فإنّ الله تعالى حيث ما كنت يراك، وهو معك، فاجتنبها.

يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية، والبر والبحر، والليل والنهار، فإنه يقول: [ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أينما كانوا](٢).

* * *

وعن رسول الله(ص): [ترك دانق حرام. . أحبَّ إلى الله من مائة حجة، من مال حلال](٣).

وعنه(ص): [لرد دانق من حرام. . يعدل عند الله تعالى سبعين ألف حجة مبرورة](٤).

وعنه(ص): [درهم يردّه العبد إلى الخصماء. . خير له من

---

(١) ص/ ٢٩٨ ج/ ١ (سفينة البحار).
(٢) من آية ٧، المجادلة.
(٣) ص/ ٣٧٣ ج/ ٢ (ميزان الحكمة).
(٤) ص/ ٢٩٨ ج/ ١ (سفينة البحار).

عبادة ألف سنة، خير له من عتق ألف رقبة، وخير له من ألف حجة وعمرة][1].

وعنه(ص): [ترك لقمة حرام.. أحبّ إلى الله من صلاة ألفي ركعة تطوّعاً][2].

* * *

وطلب منه(ص) بعض الصحابة، أن يجعله الله تعالى مستجاب الدعاء. فقال له.. أطب طعمتك تستجب دعوتك[3].

وفي الحديث القدسي: يا أحمد: إن العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها في طلب الحلال، فإذا طيبت مطعمك ومشربك.. فأنت في حفظي وكنفي][4].

وعنه(ص): [إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي.. هذه المكاسب الحرام، والشهوة الخفية والربا][5].

وعن الإمام علي(ع): [عليك بلزوم الحلال، وحسن البر بالعيال، وذكر الله على كل حال][6].

---

(١) ص/ ٢٣ و ٢٤ ج/ ٦ (ميزان الحكمة).

(٢) ص/ ٣٧٣ ج/ ٢ (ميزان الحكمة).

(٣) ص/ ١٧٩ ج/ ٢ (جامع السعادات).

(٤) ص/ ٢٩٩ ج/ ١ (سفينة البحار).

(٥) ص/ ١٦٨ ج/ ٢ (جامع السعادات).

(٦) ص/ ٢٥٥ (غرر الحكم)، نشر دار الهادي ـ بيروت.

وعن النبي(ص) قال: [ملعون ملعون من ضيع من يعول][1].

وفي الحديث: [خيركم.. خيركم لأهله][2].

ويروى عن سيدنا أمير المؤمنين(ع): أنّه لما كان يفرغ من الجهاد.. يتفرغ لتعليم الناس، والقضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك، اشتغل في حائط له، يعمل فيه بيده، وهو مع ذلك ذاكراً له جلّ جلاله][3].

وعن رسول الله(ص): [العبادة مع أكل الحرام... كالبناء على الرمل][4].

وروي عنه(ص): [يا ابن مسعود: لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم﴾[5].

***

وعن (الكافي) عن ابي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين(ع) فجاء رجل:

---

(١) ص/٢٥٨ ج/١ (سفينة البحار).

(٢) ص/٢٩٤ ج/٣ (مجمع البحرين)، نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

(٣) ص/٢٩٩ ج/١ (سفينة البحار).

(٤) ص/٢٩٩ ج/١ (سفينة البحار).

(٥) ٨٨ ـ ٨٩ ـ الشعراء.

فقال: يا أبا محمد، إني مبتل بالنساء، فأزني يوماً، وأصوم يوماً، فيكون ذلك كفارة لذا؟

فقال له علي بن الحسين(ع): انه ليس شيء أحبّ إلى الله عز وجل من ان يُطاع، فلا يُعصى، فلا تزن ولا تصم، فاجتذبه أبو جعفر إليه، فأخذه بيده، فقال:

يا أبا زيد تعمل عمل أهل النار، وترجو أن تدخل الجنّة[1].

تعصـــى الإلـــه، وأنـــت تظهـــر حُبَّـــهُ
هـــذا محـــال فـــي القيـــاس بـــديـــع
لـــو كـــان حبُّـــكَ صـــادقـــاً لأطعتَـــهُ
إنّ المحـــبَّ لمـــن أحـــبَّ مطيـــع[2]

فيقتضي مراقبة المكلّف لأقواله وأعماله، وأن يسأل نفسه، ما هو المبرر الشرعي؟

[وارزقني التحفظ من الخطايا، والاحتراس من الزلل في الدنيا والآخرة، في حال الرضا والغضب][3].

* * *

(١) ص/٣٢٧، ج/٢، حق اليقين، نشر دار الأضواء، بيروت.

(٢) عن محمود الوراق.

(٣) من دعاء الامام علي بن الحسين(ع) عند الشدة والجهد وتعسر الأمور.

ليــس الشجــاع الــذي يحمــي فــريستــه
يــوم النــزال ونــار الحــرب تشتعــل
لكــن مــن كــفّ طــرفــاً أو ثنــى قــدمــاً
عــن الحــرام فــذاك الفــارس البطــل

* * *

وقد ذكر الشيخ النرافي كثيراً من المنكرات التي يتوقى منها[١].

التزام الصدق، وتجنب الكذب

جاء: [جعلت الخبائث في بيت، وجعل مفتاحه الكذب][٢].

وعن أبي جعفر(ع): [إنّ الكذب هو خراب الإيمان][٣].

وعن الامام علي(ع): [الايمان.. أن تؤثر الصدق حيث يضرّك.. على الكذب حيث ينفعك][٤].

وعن الامام الصادق(ع): [إنّ آية الكذاب.. بأن يخبرك خبر السماء والأرض، والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله.. لم يكن عنده شيء][٥].

---

(١) ص/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ج/ ٢ (جامع السعادات نشر مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
(٢) ص/ ٣٤٤ ج/ ٨ (ميزان الحكمة).
(٣) ص/ ٤٧٣ ج/ ٢ (سفينة البحار).
(٤) ص/ ٣٤٠ ج/ ٨ (ميزان الحكمة).
(٥) ص/ ٤٧٣ ج/ ٢ (سفينة البحار).

ومن مظاهر الصدق.. الوفاء بالوعد المشروع

﴿يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون(٢)، كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون(٣)﴾[١].

عن الامام علي(ع): [نعم قرين الصدق.. الوفاء][٢].

وعن رسول الله(ص): [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.. فليف إذا وعد][٣].

وعن الإمام الصادق(ع): في وصيته للمفضل: [إيّاك ومرتقى جبل سهل.. إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدنّ أخاك وعداً، ليس في يدك وفائه][٤].

وعن الامام علي(ع):

[لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها][٥].

وعن (الكافي): [إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فإنهم يرون

---

(١) سورة الصف.

(٢) ص/ ٣٦٤ (غرر الحكم).

(٣) (بحار الأنوار) ج/ ٧٧ ص/ ١٤٩.

(٤) ص/ ٦٧٥ ج/ ٢ (سفينة البحار).

(٥) عن (غرر الحكم).

انكم الذين ترزقونهم، وإنّ الله لا يغضب بشيء كغضبه للنساء والصبيان][1].

وعن أبي عبد الله(ع): [قال: قال رسول الله(ص): ثلث من كن فيه.. كان منافقاً، وإن صام وصلى، وزعم انه مسلم، من إذا ائتمن.. خان، وإذا حدّث.. كذب، وإذا وعد.. أخلف][2].

ومن خطبة للإمام علي بن أبي طالب(ع):

[إنّ الوفاء.. توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوعى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً[3]، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله، قد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة.. ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة[4] له في الدين][5].

❋ ❋ ❋

ومن الأمراض الشائعة في عصر الضياع ومجتمع السراب، إلى

---

(١) ص/ ٥٣٥ ج/ ١٠ (ميزان الحكمة).

(٢) ص/ ٦٠٥ ج/ ٢ (سفينة البحار).

(٣) الكيس.. العقل.

(٤) الحريجة.. التحرز من الآثام.

(٥) ص/ ٩٢ ج/ ١ (شرح نهج البلاغة) لمحمد عبده، طبع دار الهدى الوطنية ـ بيروت.

جنب نسيان الحلال والحرام، . . الغيبة، والحسد، والكبرياء، والغضب.

* * *

الغيبـــــــة

[ولا يغتب بعضُكم بعضاً أيُحِبُّ أحدُكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه][1].

وقد عرفت الغيبة. . بأنها التنبيه حال غيبة الانسان المعيّن أو بحكمه على ما يكره نسبته إليه، مما هو حاصل فيه، ويعد نقصاً بحسب العرف، قولاً أو إشارة أو كتابة تعريضاً أو تصريحاً][2].

عن الامام علي(ع):

[الغيبة. . قوت كلاب النار][3].

ومن وصايا رسول الله(ص) لأبي ذر: [يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه. . دخل الجنة.

قلت: يا رسول الله. . وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا؟

قال: يا أبا ذر. . وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ

---

(١) من آية ١٢ ـ الحجرات.

(٢) ص/٣٣٦ ج/٢ (سفينة البحار).

(٣) عن (غرر الحكم).

حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلّمت كُتِب لك أو عليك.

يا أبا ذر إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بهافيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض.

يا أبا ذر.. ويل للذي يحدّث فيكذب، ليضحك به القوم، ويل له ويل له.

يا أبا ذر من صمت نجى، فعليك بالصدق، لا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً].

ونقل عن رسول الله(ص): [من حسب كلامه من عمله.. قلّ كلامه، إلاّ فيما يعنيه].

وروي عن رسول الله(ص): [يؤتى بأحد يوم القيامة.. يوقف بين يدي الله، ويدفع إليه كتابه، فلا يرى فيه حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي، فإني لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربّك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس.

ثم يؤتى بآخر، ويدفع إليه كتابه، فيرى فيها طاعات كثيرة، فيقول: إلهي، ما هذا كتابي، فإني ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك[١].

---

(١) ص/ ٣٣٧ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).

وعن رسول الله(ص): [ترك الغيبة.. أحب إلى الله عزّ وجل من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً].

وعن الامام علي(ع): [السامع للغيبة كالمغتاب][1].

ونقل من وصايا رسول الله(ص) للإمام علي(ع) [يا علي.. من اغتيب عنده أخوه المسلم، فاستطاع نصره، فلم ينصره، خذله الله في الدنيا والآخرة].

وروي عن رسول الله(ص):

[إنّ من كفارة الغيبة.. أن تستغفر لمن اغتبته][2].

الحسد

[الحسد.. ان يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى زوالها عنه، وتكون له دونه، والغبطة.. أن يتمنى ان يكون له مثلها، ولا يتمنى زوالها عنه][3].

عن الامام الصادق(ع).. ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب][4].

---

(١) عن (غرر الحكم).

(٢) ص/ ٣٥٤ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).

(٣) ص/ ٢٥١ ج/ ١ (سفينة البحار).

(٤) ص/ ٢٥١ ج/ ١ (سفينة البحار).

وعن أبي عبد الله(ع): [آفة الدين.. الحسد، والعجب، والفخر].

و[عن الامام الصادق(ع): كان رسول الله(ص) [يتعوذ في كل يوم من ست، من الشك، والشرك، والحميّة، والغضب، والبغي، والحسد][1].

التكبّــــر

عن الامام علي(ع):

[إياك والكبر، فإنه أعظم الذنوب، وألأم العيوب، وهو حلية إبليس][2].

وعن الامام زين العابدين(ع): [من قال: «استغفر الله وأتوب إليه» فليس بمستكبر ولا جبّار، إن المستكبر.. من يصرّ على الذنب الذي غلبه هواه فيه، وآثر دنياه، على آخرته][3].

وعن ابن الجهم قال: سألت الرضا(ع) فقلت له.. ماحدّ التواضع؟ قال: أن تعطى الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله][4].

---

(١) ص/ ٢٥١ ج/ ١ (سفينة البحار).

(٢) عن (غرر الحكم).

(٣) ص/ ٣٠٤ ج/ ٨ (ميزان الحكمة).

(٤) ص/ ٥٠٣ ج/ ١٠ (ميزان الحكمة).

وجاء في الحديث: «أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا عبد مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة».

قيل: [المراد بأمرهم شأنهم، ومالهم من الكمال، الخارج عن كمال غيرهم، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم، والحديث عن الأمور الغائبة، كالوقائع المستقبلة لزمانهم، التي وقعت وفق أخبارهم، فأن هذا الشأن صعب في نفسه، لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء، ومستصعب الفهم على الخلق. معجوز عن حمل ما يلقى منه من الاشارات، ولا يحتمله إلاّ نفس عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فعرف كمالهم وكيفية صدور هذه الغرائب عنهم، ولم يستنكر ذلك، ويتعجب منه، ويتلقاه بالتكذيب، كما فعل ذلك جماعة] [بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به، أولئك أصحاب الصدور الأمينة، والأحلام الرزينة](١).

الغضب

[الذين ينفقونَ في السراء والضرّاء والكاظمين الغيظَ والعافينَ عن الناس والله يُحِبّ المحسنين](٢).

الغضب من غير الله تعالى.. [هو عبارة عن غليان دم القلب

---

(١) ص/٢٠٩ وص/٢١٠ ج/٣ (مجمع البحرين)، نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

(٢) آل عمران، آية ١٣٤.

لإرادة الانتقام، وهو من الاخلاق المذمومة، وفي الخبر: الغضب شعلة من نار، تلقي صاحبها في الدار، وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول في الأثام[1].

عن رسول الله(ص): [الغضب: جمرة من الشيطان][2].

وعن الامام الصادق(ع): [الغضب مفتاح كل شر][3].

وروي [الحدّة.. ضرب من الجنون، لأنّ صاحبها يندم، فإذا لم يندم.. فجنونه ستحكم][4].

وعن الامام علي(ع): [إيّاك والغضب، فأوله جنون، وآخره ندم][5].

وعن النبي(ص): [الغضب.. يفسد الايمان، كما يفسد الصبر العسل][6].

وعن الامام علي(ع): عقوبة الغضوب والحسود والحقود تبدأ بأنفسهم][7].

---

(١) ص/ ١٣٣ ج/ ٢ (مجمع البحرين) نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
(٢) ص/ ١٣١ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).
(٣) ص/ ٢٣٠ ج/ ٧ (ميزان الحكمة).
(٤) عن (بحار الأنوار) ج/ ٧٣ ص/ ٢٦٦.
(٥) عن (غرر الحكم).
(٦) ص/ ٣١٩ ج/ ٢ (سفينة البحار).
(٧) عن (غرر الحكم).

وقيل: [دواء الغضب بالصمت، والجلوس إذا كان واقفاً، وبالعكس والوضوء].

[قال بعضهم: علاج الغضب.. ان تقول بلسانك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم][1].

وعن رسول الله(ص): [من كفّ غضبه.. كفّ الله عنه عذابه، ومن حسن خلقه.. بلّغه الله درجة الصائم القائم][2].

---

(١) ص/٣١٩ ج/٢ (سفينة البحار).

(٢) ص(٣١٩ ج/٢ (سفينة البحار).

وكان من دعاء الامام زين العابدين(ع)
في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال

أللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وَآلِهِ، وبلِّغْ بإيمَاني أكْمَلَ الإيمانِ، واجْعَلْ يَقيني أفْضَلَ اليَقِينِ، وانته بِنيَّتِي إلى أحْسَنِ النيَّاتِ، وبِعَمَلِي إلى أحْسَنِ الأعْمَالِ.

أللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي[1]، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقينِي، واستَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، واكْفِنِي مَا يَشْغَلُني الاهْتِمَامُ بِهِ، واسْتَعْمِلنِي بِمَا تَسْألُني غَداً عَنْهُ، واستَفْرِغْ أيَامِي فِيمَا خَلَقْتَني لَهُ، وأغْنِنِي وأوْسِعْ عَلَيَّ في رِزْقِكَ، وَلاَ تَفْتِنِّي بالنَّظَرِ[2]، وَأعِزَّنِي وَلاَ تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلاَ تُفْسِدْ عِبادَتي بالْعُجْبِ، وأجْرِ للنَّاسِ على يَديَّ الخَيْرَ، ولاَ تمْحَقْهُ بالمَنِّ[3]، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الأخْلاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الفَخْرِ.

---

(١) وفّر بلطفك نيتي: أجعل نيتي كاملة.. خالصة لوجهك الكريم.. بلطفك.

(٢) لا تفتني بالنظر: لا تمتحني بالانتظار.. انتظار حصول الرزق؛ بل تفضّل عليّ بالغنى.

(٣) لا تمحقه بالمن: لا تبطل ثوابه بصدور التقريع بالإحسان مني للناس؛ حيث كنت واسطة لإيصال نعم الله إليهم.

أللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ولا تَرْفَعْنِي في النَّاسِ دَرَجةً إلاَّ حَطَطْتَني عِندَ نَفْسِي مِثْلَها، ولا تُحدثَ لي عزاً ظاهراً إلاَّ أحدَثْتَ لي ذِلَّةً باطِنةً عندَ نفسِي بِقَدَرِها.

أللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَمتِّعني بِهُدىً صالحٍ لا أسْتَبدِلُ بهِ، وَطَريقةِ حقٍّ لا أزيغُ[1] عَنْها، ونِيَّةِ رُشْدٍ لا أشُكُّ فيها؛ وعمِّرني ما كانَ عُمْري بذْلةً[2] في طاعتِكَ، فإذا كانَ عُمري مَرْتعاً للشَّيْطانِ فاقْبِضْني إليْكِ قَبْلَ أنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إليَّ، أوْ يَسْتَحكِمَ غَضَبُكَ عَليَّ.

اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنِّي إلاَّ أصْلَحْتَهَا، وَلاَ عَآئِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إلاَّ حَسَّنْتَهَا، ولاَ أُكْرُومةً[3] فيَّ نَاقِصَةً إلاَّ أتْمَمْتَهَا.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأبْدِلْني مِنْ بِغْضَةِ أهلِ الشَّنَآنِ[4] المَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أهلِ البَغْيِ المَوَدَّةَ، ومِنْ ظِنَّةِ أهْلِ الصَّلاَحِ الثِّقَةَ، ومِنْ عَداوَةِ الأدْنَيْنَ الوَلاَيَةَ[5]، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأرْحَامِ المَبَرَّةَ[6]، ومِنْ خِذْلاَنِ الأقْرَبينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ

---

(١) لا أزيغ: لا أميل.

(٢) بذلة: مبذولاً.

(٣) أكرومة: فعل الكرم.

(٤) الشنآن: البغض.

(٥) الولاية: الصداقة والمحبة.

(٦) المبرة: الصلة.

الْمُدَارِينَ تَصْحِيحَ الْمِقَةِ[1]، وَمِنْ رَدِّ الْمُلابسينَ[2] كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمينَ حَلاوَةَ الأَمَنَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واجْعَلْ لي يداً عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِساناً عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي، وَظَفَراً بِمَنْ عَانَدَنِي، وَهَبْ لي مكْراً[3] عَلَى مَنْ كَايَدَنِي[4]، وَقُدْرَةً عَلَى مَنُ اضْطَهَدَنِي، وَتَكذِيباً لِمَنْ قَصَبَنِي[5]، وَسَلامَةً مِمَّنْ توعَّدَني، وَوَفِّقْنِي لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي، وَمُتَابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وسَدِّدْني[6] لأنْ أُعارِضَ مَنْ غَشَّنِي.. بالنُّصْحِ، وأجْزيَ مَنْ هَجَرَني بالبِرِّ، وأُثيبَ مَنْ حَرَمَنِي.. بالبَذْلِ، وأُكافِيَ مَنْ قَطَعَني.. بالصِّلَةِ، وأُخَالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي.. إلى حُسْنِ الذِّكْرِ، وأنْ اشْكُرَ الحَسَنةَ، وأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَحَلِّنِي بِحليَةِ الصَّالِحِينَ، وألبِسْنِي زينةَ المُتَّقِينَ.. فِي بَسْطِ العَدْلِ، وَكَظْمْ الغَيْظِ، وإطفآءِ

---

(١) المقة: المحبة.

(٢) رد الملابسين: عدم قبول المخالطين.. لي.

(٣) مكراً: احتيالاً بالحسنى وعلاجاً.

(٤) كايدني: مكر بي وخدعني.

(٥) قصبني: عابني.

(٦) سدّدني: وفّقني.

النَّـائِـرةِ[1]، وضَـمِّ أهْـلِ الفُـرْقَـةِ، وإصْـلاحِ ذَاتِ البَيْـنِ، وإفْشـآءِ العـارِفَـةِ، وسَتْـرِ العَـائِبَـةِ، وَلِيـنِ العَـرِيكَـةِ[2]، وَخَفْـضِ الجَنَـاحِ، وَحُسْنِ السِّيرةِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ[3]، وَطِيْبِ المُخَالقَةِ، والسَّبْقِ إلى الفَضِيلَـةِ، وإيثـارِ التَّفَضُّـلِ، وتَـرْكِ التَّعييـرِ، والإفضـالِ عَلـى غيـرِ المُستحقِّ، والقَوْلِ بالحقِّ وإنْ عزَّ، واستقلالِ الخَيْرِ وإنْ كَثُرَ مِنْ قَولي وفَعْلي، واستكثَارِ الشَّرِّ وإنْ قَلَّ مِنْ قَولي وفِعْلي؛ وأكمِلْ ذلكَ لي بِدَوَامِ الطَّاعةِ، ولزومِ الجَمَاعَةِ، وَرَفْضِ أهلِ البِدَعِ[4]، ومُسْتَعْمِلِي الرَّأيِ المُخْتَرِعِ[5].

أللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، واجْعَلْ أوْسعَ رِزْقَكَ عَليَّ إذا كَبُرْتُ، وأقوى قُوَّتِكَ فيَّ إذا نَصِبْتُ[6]، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بالكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، ولا الْعَمَى عَنْ سَبيلِكَ، وَلاَ بالتَّعَرُّضِ لِخلافِ مَحبَّتِكَ، ولاَ مُجَامَعَةِ مَنْ تفرَّقَ عنْكَ، وَلاَ مُفَارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إليْكَ.

أللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أصُوْلُ بِكَ عِنْدَ الضَّرورةِ، وأسْألُكَ عِنْدَ الحاجةِ، وأتضَـرَّعُ إليْـكَ عِنْـدَ المَسْكَنَـةِ، ولاَ تَفْتِنِّـي بـالاستِعَـانَـةِ بِغَيْـرِكَ إذا

---

(١) إطفاء النائرة: إخماد العداوة الواقعة بين الناس.

(٢) لين العريكة: التواضع وقلة الخلاف. و. . العريكة. . الطبيعة.

(٣) سكون الريح: المراد هنا. . كناية عن الوقار والرزانة.

(٤) البدع: الأمور المحدثة بعد عهد النبي (ص). . المخالفة لشريعة الإسلام.

(٥) الرأي المخترع: الرأي الجديد الذي يخالف شريعة الإسلام.

(٦) نصبت: تعبت.

اضْطُـرِرْتُ، ولا بـالخُضُـوعِ لِسُـؤالِ غَيْـرِكَ إذا افْتَقَـرْتُ، ولا بالتَّضَرُّعِ إلى مَنْ دُونَكَ إذا رَهِبْتُ؛ فأَسْتَحِقُّ بذلكَ خِذْلانَكَ وَمَنْعَكَ وإعْراضَكَ؛ يَا أرحَمَ الرَّاحِمِين.

أللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ في رُوْعِي[1] مِنْ التَّمَنِي[2] والتَّظَنِّي[3] والحَسَدِ[4].. ذِكْراً لِعظمتكَ، وَتفكُراً في قُدْرَتِكَ، وتَدْبيراً عَلى عَدُوِّكَ؛ وَمَا أجْرى عَلى لسَانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ أوْ هُجْرٍ[5] أو شَتْمِ عِرْضٍ أوْ شَهَادَةِ بَاطِلٍ أو اغْتياب مُؤْمِنٍ غائبٍ أو سَبِّ حَاضرٍ وَمَا أشبَهِ ذَلِك.. نُطْقاً بالحَمْدِ لَكَ، وإغْراقاً في الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وذَهاباً في تَمْجيدِكَ، وشُكراً لنعمَتِكَ، واعْترافاً بإحسانِكَ، وإحصاءً لِمِنَنِكَ.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ولا أُظْلَمَنَّ وأنْتَ مُطيقٌ للدَّفعِ عَنِّي، وَلا اظْلِمَنَّ وأنتَ القادرُ على القَبْضِ مِنِّي، ولا أضِلَّنَّ وَقَـدْ أمكنتَـكَ هِـدايَتِـي، وَلاَ أفْتَقِـرَنَّ وَمِـنْ عِنـدكَ وُسْعِـي، ولاَ أطغيَنَّ وَمِنْ عنْدكَ وُجدي.

---

(١) روعي: قلبي.

(٢) التمني: حديث النفس بتشهي حصول ما يكون وما لا يكون.

(٣) التظني: أعمال الظن ـ في غير محله ـ.

(٤) الحسد: تمني زوال نعمة المحسود وتحوّلها إلى الحاسد.

(٥) هجر: الهجر.. الإفحاش في النطق.. وكذلك هو.. إكثار الكلام فيما لا ينبغي.

أللَّهُمَّ إلى مَغْفرتكَ وَفَدْتُ، وإلى تَجاوُزِكَ اشتَقْتُ، وبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَليسَ عِنْدي ما يُوجِبُ لي مَغفرتكَ، ولا في عَمَلي ما أستَحقُّ بـه عَفْـوَكَ، ومَـا لـي بَعْـدَ أنْ حَكَمْـتُ علـى نَفسـي. . إلاَّ فَضْلُكَ؛ فصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِه، وتفَضَّلْ عَلَيَّ.

أللَّهُمَّ وأنْطقني بالْهُدىٰ، وألهمنِي التَّقْوىٰ، ووفِّقْني للَّتي هيَ أزكـى، واسْتَعْملنـي بمَـا هُـوَ أرْضـى، أللَّهُـمَّ اسْلُـكْ بـيَ الطَّـريقـةَ المُثلىٰ، واجْعَلني عَلى مِلَّتِكَ أمُوتُ وأحيىٰ.

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَمَتِّعْني بالاقْتِصَادِ، واجْعَلني مِنْ أهْلِ السَّدَادِ، ومِنْ أدلَّةِ الرَّشَادِ[١]، وَمِنْ صَالِحي العِبَادِ، وارزُقْني فوزَ المَعَادِ، وسَلامَةَ المِرْصادِ[٢]؛ أللَّهُمَّ خُذْ لنفسكَ مِنْ نَفْسي مَا يُخلِّصُهَا، وأبقَ لِنفسي مِنْ نَفْسِي مَا يُصْلِحُها، فإنَّ نَفْسي هَالِكةٌ أو تَعْصِمَها.

أللَّهُمَّ أنْتَ عُدَّتي إنْ حَزِنتُ، وأنْتَ مُنْتَجَعِي إن حُرِمْتُ، وبِكَ اسْتغَـاثَتِـي إنْ كَـرِثْـتُ[٣]، وَعنـدكَ مِمَّـا فـاتَ خَلَـفٌ؛ وَلِمَـا فَسَـدَ صلاحٌ، وفيمَا أنكرتَ تغييرٌ؛ فامْنُنْ عليَّ قبلَ البلآءِ بالعَافيةِ، وقبلَ الطَّلَبِ بالجدَةِ، وقبلَ الضَّلالِ بالرَّشادِ، واكفِني مؤُنَة مَعَرَّةِ

---

(١) أدلة الرشاد: الذين يدلّون الناس إلى الهدى والاستقامة والصواب.

(٢) سلامة المرصاد: السلامة عند المراقبة والرصد للأعمال. . و. . المرصاد. . المكان الذي يرصد فيه.

(٣) كرثت: اشتدت عليّ الهموم وبلغت مني المشقّة.

العبادِ[1]، وهَبْ لي أمْنَ يومِ المَعَادِ، وامْنَحْني حُسْنَ الأرشَادِ.

أللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَدٍ وآلِهِ، وادْرأ[2] عَنّي بلُطفِكَ، واغذُني بنعمتِكَ، وأصلحني بكرَمِكَ وداوِني بصُنعِكَ؛ وأظلّلْني في ذَرَاكَ[3]، وجلِّلْني رِضَاكَ، ووفّقْني إذا اشْتكَلَتْ عليَّ الأمورُ لأهداها، وإذا تَشَابهتِ الأعمالُ لأزكاها، وإذا تناقَضتِ المِلَلُ لأرضَاهَا.

أللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وتوِّجْني بالكفَايَةِ، وسُمْنِي[4] حُسْنَ الولايَةِ، وَهَبْ لِيْ صدقَ الهدايةِ، ولا تفتِنِّي بالسَّعةِ، وامْنَحني حُسْنَ الدَّعَةِ[5]، ولا تجعلْ عَيْشي كدّاً كدّاً، ولا ترُدَّ دُعائي عليَّ ردّاً، فإنّي لا أجعلُ لك ضِداً، ولا أدعُو مَعَكَ نِداً.

أللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَدٍ وآلِهِ، وامنعني مِنَ السَّرَفِ، وحصِّنْ رزقي مِنَ التَّلَفِ، ووفِّرْ مَلَكَتي بالبركةِ فيهِ، وأصبْ بي سبيلَ الهدايةِ للبرِّ فيمَا أُنفِقُ فيه.

---

(١) اكفني مؤنة معرّة العباد: ادفع عني شدة ما يلحقني من العباد.. من الأذى والمساءة.. و.. المؤنة.. التعب والشدة. و.. المعرّة.. الأذى والأمر القبيح المكروه.

(٢) أدرأ: ادفع المكاره.

(٣) أظلّني في ذراك: استرني في حرزك ورحمتك.

(٤) سمني: أولني.

(٥) امنحني حسن الدعة: إعطني الراحة والعيش الحسن.

أللَّهُمَّ وصلِّ على مُحَمَّدٍ وإلِهِ، واكفني مؤُنةَ الاكتسابِ، وارزُقني مِنْ غيرِ احتسابٍ؛ فلا أشتغِلَ عَنْ عبادتكَ بالطَّلبِ، ولا احتمِلَ إصْرَ[1] تبعاتِ المكسَبِ؛ أللَّهُمَّ فأطلبني بقُدرتكَ ما أطلُبُ، وأجرني بعزَّتكَ مِمَّا أرْهَبُ.

أللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وصُنْ وَجْهي باليَسَارِ، ولا تبتذِلْ جاهي بالإقتارِ[2]، فأسترزقَ أهلَ رزقكَ، وأستعطي شرار خلقِكَ، فافتتنَ بِحَمْدِ مَنْ أعطاني، وأُبْتَلى بِذمِّ مَنْ مَنَعني، وأنتَ مِنْ دونهمْ وليُّ الإعطآءِ والمنعِ.

أللَّهُمِّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وارزُقْني صحَّةً في عبادةٍ، وفراغاً في زهادةٍ، وعلماً في استعْمالٍ، وورَعاً في إجمالٍ[3]، أللَّهُمَّ اخْتِمْ بعفوكَ أجلي، وحقِّقْ في رجاءِ رَحمتك أمَلي، وسهِّلْ إلى بلوغِ رضاكَ سُبُلي، وحسِّنْ في جميعِ أحوالي عَمَلي.

أللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ونبِّهْني لذكرِكَ في أوقاتِ الغَفْلَةِ، واستَعمِلْني بطاعتكَ في أيَّامِ المُهْلةِ، وانْهجْ لي إلىٰ محبَّتِكَ سبيلاً سهلةً؛ أكْمِلْ لي بِهَا خَيْرَ الدُّنيا والآخرةِ.

---

(١) إصر: ثقل وشدة.

(٢) بالإقتار: بالتضييق في النفقة.

(٣) ورعاً في إجمال: تركاً للشبهات.. بالذنوب والمعاصي.. في رفق.. بدون إسراف، كما يفعل أهل الوسوسة.

أللَّهُمَّ وصلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، كأفْضلِ ما صَلَّيْتَ على أحدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبلهُ وأنْتَ مُصلٍّ على أحدٍ بعدَهُ، وآتِنَا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ حَسَنَةً، وَقِنِي بِرحمتكَ عَذابَ النَّارِ[1].

(١) مستل من (شرح الصحيفة السجادية)، بقلم عز الدين الجزائري، ص/ ١٢٤ = ١٣٤، طبع مؤسسة الغدير ـ بيروت.

وكان من دعائه عليه السلام
في الاستعاذة من المكاره وسيء الأخلاق
ومذام الأفعال

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الحِرْصِ[(١)]، وسَوْرَةِ[(٢)] الغضبِ، وغلبةِ الحسَدِ، وضَعفِ الصَّبرِ، وقلَّةِ القَناعةِ، وشَكَاسةِ[(٣)] الخُلُقِ، وإلحاحِ الشَّهوةِ، ومَلَكَةِ الحميّةِ[(٤)]، ومُتَابعةِ الهوَى، ومُخالفةِ الهُدَى، وسِنَةِ الغَفْلَةِ[(٥)]، وتَعاطِي الكُلْفَةِ، وإيثارِ[(٦)] الباطلِ على الحقِّ، والإصرارِ على المأثمِ، واستصْغارِ المعْصيةِ، واستكبار الطَّاعةِ، ومُباهاتِ المُكثرينَ[(٧)]، والإزراءِ[(٨)] بالمُقلِّينَ، وسوءِ الولايةِ لمنْ تحتَ أيدينا، وتَرْكِ الشُكرِ لمنِ اصطَنَعَ العارفةَ عندنا؛ أو أن نعضُدَ ظالماً، أو نخذُلَ ملهُوفاً[(٩)]، أو

---

(١) الحرص: الجشع والبخل.

(٢) سورة: شدة.

(٣) شكاسة: صعوبة.

(٤) ملكة الحمية: أن يكون التعصب في غير الحق صفة راسخة في النفس.

(٥) سنة الغفلة: الفتور عما يقرب إلى الله تعالى إهمالاً.

(٦) إيثار: اختيار وتقديم.

(٧) مباهات المكثرين: مفاخرة أصحاب الأموال الكثيرة.

(٨) الإزراء: الاحتقار.

(٩) ملهوفاً: مظلوماً ومضطراً.

نرومُ ما ليس لنا بحقٍّ، أو نقولَ في العلمِ بغيرِ علمٍ، ونعوذُ بكَ أنْ نَنْطوي علَى[1] غِشِّ أحدٍ، وأنْ نُعْجبَ بأعمالنا، ونمُدَّ في آمالنا[2]، ونعوذُ بك مِن سوءِ السَّريرةِ[3]، واحتقارِ الصَّغيرةِ، وأن يستحوذَ علينَا الشيطانُ، أو ينكبُنَا الزَّمَانُ، أو يتَهَضَّمَنَا السُّلْطَانُ، ونعوذُ بكَ مِنْ تناوُلِ الإسرافِ، ومِنْ فِقْدانِ الكَفافِ، ونعوذُ بكَ من شَمَاتةَ الأعداءِ، ومِنَ الفَقْرِ إلى الأكفاءِ، ومِنْ معيشةٍ في شدَّةٍ، وميْتَةٍ على غيرِ عُدَّةٍ؛ ونعوذُ بكَ من الحَسْرَةِ العُظمَى[4]، والمُصيبةِ الكُبرى[5] وأشقى الشَّقاءِ[6]، وسُوءِ المآب، وحِرْمَانِ الثَّواب، وحُلولِ العقاب.

أللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأعذْني مِنْ كُلِّ ذلكَ برحمتِكَ وجميعَ المؤمنينَ والمؤمناتِ، يا أرحمَ الرَّاحمينَ[7].

---

(١) ننطوي على: نستر في باطننا.

(٢) نمد في آمالنا: يكون لنا أمل طويل في القينات الفانية.. ما يسبب الإعراض عن الأمور الأخروية.

(٣) السريرة: السر الذي يكتم. وسوء السريرة.. كل قبيح يخفيه الإنسان ويسره.

(٤) الحسرة العظمى: التأسف يوم القيامة ـ عند مشاهدة الثواب والعقاب ـ على التفريط في اكتساب الأعمال الصالحة في دار الدنيا.

(٥) المصيبة الكبرى: المصيبة بالدين.

(٦) أشقى الشقاء: دخول النار.

(٧) مستل من (شرح الصحيفة السجادية) بقلم عز الدين الجزائري، ص/ ٨٤ = ٨٥ = ٨٦، طبع مركز الغدير ـ بيروت.

وكان من دعائه عليه السلام
في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير
في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار

أللَّهُمَّ إنّي أعْتذرُ إليكَ مِنْ مَظلُوم ظُلِمَ بحَضْرَتي[1] فَلَمْ أنْصُرْهُ، ومِنْ مَعْروفٍ أُسْديَ[2] إليَّ فَلَمْ أشكُرْهُ، وَمِنْ مُسيءٍ اعتذَرَ إليَّ فَلَمْ أعذِرْهُ، ومِنْ ذِيْ فاقةٍ[3] سألَني فَلَمْ أُوثِرْهُ[4]، ومِنْ حقِّ ذي حقٍّ لزمَني لمؤمِنٍ فَلَمْ أُوفِّرْهُ، وَمِنْ عيبِ مؤمنٍ ظَهَرَ لي فلَمْ أسْتُرْهُ، ومن كلِّ إثمٍ عَرَضَ لي فَلَمْ أهجُرْهُ.

أعْتَذِرُ إلَيْكَ يَا إلهِي مِنْهُنَّ وَمِنْ نظائِرِهِنَّ.. اعْتِذَارِ نَدَامَةٍ، يَكُونُ وَاعِظاً لِمَا بَيْنَ يَديَّ مِنْ أشباهِهِنَّ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، واجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَىٰ مَا وقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلاتِ، وَعَزْمِي علىٰ تَرْكِ مَا يَعْرِضُ لِي مِنَ السيِّئاتِ.. تَوْبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ، يَا مُحِبَّ التَّوَّابِيْنَ[5].

---

(١) بحضرتي: بحضوري.

(٢) أسدي: أعطي.

(٣) فاقة: حاجة.

(٤) فلم أوثره: فلم أعطه ما سأل، ولم أقدّمه على نفسي.

(٥) مستل من (شرح الصحيفة السجادية) بقلم عز الدين الجزائري، ص/٢٠٨ = ٢٠٩، طبع مركز الغدير ـ بيروت.

تمرين

لماذا الاهداء؟

ـ اذكر بعض الحدود الدينية .

ـ من هو أنصح الناس لنفسه؟

ـ من أكل الحلال، هل لدعوته حجاب؟

ـ ما هي آية الكذاب؟

ـ اذكر بعض الأحاديث . . بالوفاء بالوعد المشروع .

ـ ما هي الغيبة؟

ـ ما هو الحسد؟

ـ ما حدّ التواضع؟

ـ ما هو الغضب؟

ـ أذكر بعض دعاء مكارم الأخلاق .

ـ أذكر بعض دعاء الاستعاذة من سيء الاخلاق .

ـ أذكر بعض حقوق العباد .

وقد وقع الفراغ من كتاب (الدين . . المعاملة) في بيروت، في يـوم الأحـد ـ ٢٨ ـ ٨ ـ ١٤١٨هـ = ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٩٩٧م، وكتـب المؤلف . . عز الدين الجزائري، سائلاً منه سبحانه وتعالى ان يتفضل بقبوله قربة إليه وخالصاً لوجهه الكريم .

المحتوى

* صيانة الإيمان *

ملحق ص٢٨ / تذكر

«إن الدعاء يردّ القضاء والبلاء»[١].

«تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء»[٢].

«ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء»[٣].

﴿قُل ما يَعبؤا بِكم ربّي لولا دُعاؤكم﴾[٤].

﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾[٥].

﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فيكون(٨٢)﴾[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٩٣/ ٢٩٥، الكافي ٢/ ٤٧١.

(٢) سفينة البحار، ١/ ٤٤٩.

(٣) بحار الأنوار ٩٣/ ٣٠١.

(٤) من آية (٧٧) سورة الفرقان.

(٥) من الآية (٤) سورة الروم.

(٦) آية (٨٢) سورة يس.